

أُصَدِّقُ بِمَعْجَزَاتِ رَسُولِي ﷺ

تمهيد:

سبق وأن تناولنا تأييد الله ﷻ لرسله بالآيات الواضحات للدلالة على صدقهم، وسنعرض في هذا الدرس معجزات النبي ﷺ.

١- أتعرف على المعجزة المعنوية التي أيدها الله ﷻ به نبيه ﷺ.

المعجزة المعنوية العقلية أي التي تشاهد بالبصيرة، وهي القرآن العظيم.

تعريف القرآن العظيم: « كلام الله المعجز المنزل على محمد ﷺ المكتوب بالمصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس ».

وهو المعجزة العقلية المعنوية الكبرى الأساسية في إثبات رسالته وإعجازه لقومه والباقيّة إلى قيام الساعة وهو المحفوظ من التحريف والتبديل، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (١).

أ- الدليل على إعجاز القرآن العظيم.

نزوله في ثلاث وعشرين سنة متحدثاً به أفصح الخلق وأقدرهم على الكلام وأبلغهم منطقاً، قال تعالى: ﴿ فَيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ (٢)، فلم يستطيعوا، فتحداهم بعشر سور مثله فعجزوا، قال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ ﴾ (٣).

(١) سورة الحجر: ٩

(٢) سورة الطور: ٣٤

(٣) سورة هود: ١٣

ثم تحداهم بسورة واحدة من مثله، قال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٣٨) (١)، فلم يفعلوا حتى نزلت الآية الكريمة المبينة عجزهم، قال تعالى: ﴿ قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (٨٨) (٢).

ب - وجوه إعجاز القرآن الكريم.

١- حُسن تأليفه وتناسق كلماته وفصاحته وبلاغته الخارقة، وجزالة ألفاظه ونظمه البديع وأسلوبه العجيب المخالف للأساليب العربية، ومخاطبة العقل والقلب في آن واحد.

٦- وفاؤه بحاجات البشر وتأثيره في قلوب الأتباع والأعداء والعرب والعجم.



٢- الإخبار عن المغيبات مما كان في الماضي من نشأة الحياة إلى وقت نزول القرآن على النبي محمد ﷺ وما تخلل ذلك من قصص للأنبياء السابقين وأحوال القرون الأولى.

٥- عدم التعارض مع الحقائق الكونية المقطوع بصحتها كشأ الكون وتفتيت الذرة ونقص الأكسجين في طبقات الجو العليا وأغشية الجنين.

٣- الإخبار عن المغيبات في المستقبل من مثل:
أ - انتصار الروم على الفرس.
ب - انتصار المسلمين في المستقبل وهم الضعفاء في مكة.
ج - إخباره سبحانه عن حفظه لنبيه ﷺ من الناس والمستهزئين.
د - إخباره بدخولهم المسجد الحرام محلقين رؤوسهم.

٤- التشريع الدقيق الكامل والصالح لكل زمان ومكان والمعجز لكل التشاريع الوضعية القاصرة.

وَصَدَقَ رَبُّنَا الْقَائِلُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (٣).

(١) سورة يونس: ٣٨

(٢) سورة الإسراء: ٨٨

(٣) سورة النساء: ٨٢



أبحث مع مجموعتي عن أحد مقاطع الفيديو الخاصة
نشاط ١ في الإعجاز القرآني، ثم أُلخِّصُ ما رأيتُ مع تحديد نوع
الإعجاز القرآني الذي يشير إليه هذا المشهد.

اضغط على الصورة لمشاهدة
الفيديو



الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

الجبال

في قوله تعالى :
« وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر
السحاب » النمل : ٨٨

حيث أثبت العلم الحديث أن الجبال تتحرك
مع حركة الأرض حول نفسها إلا أننا لا نشعر
بهذه الحركة

٢- نُعدُّ المعجزات الحسيَّة للنبي ﷺ :

المعجزة الحسيَّة: هي التي يحسها الناس بأدوات الإحساس، كالمشاهدة البصرية
أو السمع.

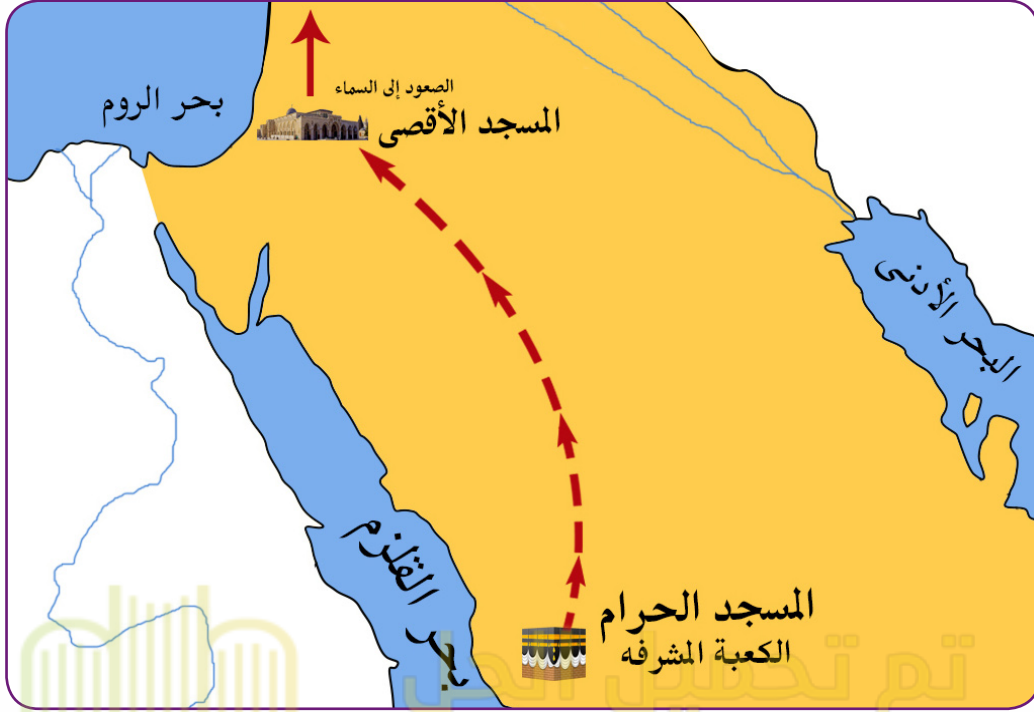
ما من معجزة كانت لنبي من الأنبياء السابقين إلا ولنينا ﷺ نصيب منها، ولم يبق من هذه
المعجزات إلا القرآن العظيم.

١- الإسراء والمعراج.

الإسراء: الذهاب ليلاً برسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

المعراج: الصعود برسول الله ﷺ من المسجد الأقصى إلى السموات العلاء، ثم إلى سِدْرَةِ

المتهى.



قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَّا حَوْلَهُ لِرَبِّهِ، مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ (١).

وقال تعالى في المعراج: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴿١٤﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴿١٨﴾﴾ (٢).

فالإسراء والمعراج للرسول ﷺ بالجسد والروح.

٢- انشقاق القمر:

عن أنس رضي الله عنه قال: «إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمْ الْقَمَرَ شَقِيئًا حَتَّى رَأَوْا حِرَاءَ بَيْنَهُمَا» (٣).

(١) سورة الإسراء: ١

(٢) سورة النجم: ١٣-١٨

(٣) صحيح البخاري كتاب: مناقب الأنصار باب: انشقاق القمر.



وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : « انشق القمر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين، فرقة فوق الجبل وفرقة دونه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا »^(١).

فقال تعالى: ﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ۗ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾^(٢).

ولقد شاهد المشركون في البادية والمسافرة هذا الانشقاق في الجزيرة العربية، وأنه ليس من قبيل السحر. ٣- الإخبار عن الأمور المستقبلية والغيبية:

أ- ما حدث ومضى في عهده صلى الله عليه وسلم، حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « تصدقوا ، فيوشك الرجل يمشى بصدقته ، فيقول الذي أُعْطِيَهَا: لو جئتنا بها بالأمسِ قبلتها، فأما الآن فلا حاجة لي بها، فلا يجدُ مَنْ يقبلها »^(٣).

ب- ما حدث بعد وفاته صلى الله عليه وسلم أو لم يحدث بعد منها، وهي كثيرة جداً منها:

* حديث التبشير بفتح فارس والروم وزوال ملكهما وأخذ كنوزهما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لتفتحن عصابة من المسلمين كنز آل كسرى الذي في الأبيض »^(٤).

(١) صحيح البخاري كتاب: التفسير باب: انشقاق القمر.

(٢) سورة القمر: ١-٢

(٣) صحيح مسلم كتاب: الزكاة باب: الترغيب في الصدقة.

(٤) صحيح مسلم كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء.

« هَلَكَ كِسْرَى، ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ، وَفَيْصَرُ لِيَهْلِكَ، ثُمَّ لَا يَكُونُ فَيْصَرُ بَعْدَهُ، وَتَتَقَسَمَنَّ كُنُوزُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (١).

* إخباره بخلافة أبي بكر رضي الله عنه من بعده صلى الله عليه وسلم.

« عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: أتت النبي امرأة فكلّمته في شيء فأمرها أن ترجع إليه، قالت يا رسول الله أرأيت إن جئت ولم أجدك كأنها تريد الموت قال: فإن لم تجدني فأني أبا بكر » (٢).

٤ - إجابة دعوته صلى الله عليه وسلم.

أ - دَعَاؤُهُ بِالْهَدَايَةِ لِأَمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ صلى الله عليه وسلم: « اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ » (٣)، فَمَا وَصَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى بَيْتِ أُمِّهِ حَتَّى وَجَدَهَا تَغْتَسِلُ ثُمَّ تَعْلَنُ الشَّهَادَتَيْنِ.

ب - دَعَاؤُهُ بِإِعْزَازِ الْإِسْلَامِ بِإِسْلَامِ أَحَدِ الْعَمْرَيْنِ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « اللَّهُمَّ أَعْزِّزْ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ، بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، فَكَانَ أَحْبَبَهُمَا إِلَى اللَّهِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ » (٤).

٥ - معجزاته مع الحيوانات والجمادات.

أ - حَنِينُ الْجَذَعِ كَصَوْتِ الْعِشَارِ، فِي الْحَدِيثِ « كَانَ الْمَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جَذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ، فَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جَذَعٍ مِنْهَا، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمَنْبَرُ وَكَانَ عَلَيْهِ، فَسَمِعْنَا لِذَلِكَ الْجَذَعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ، حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَتَتْ » (٥).

ب - حَنَّ الْجَمَلِ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَمَسَحَ عَلَى سِرَاتِهِ (أَيَ ظَهْرِهِ) إِلَى سَنَامِهِ حَتَّى سَكَنَ، فَدَعَا صَاحِبَ الْجَمَلِ فَقَالَ لَهُ: أَفَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا؟ فَإِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنْكَ تَجِيعُهُ وَتَدْبِئُهُ أَي (تُتْعَبُهُ) (٦).

(١) صحيح البخاري كتاب: الجهاد والسير باب: الحرب خدعة.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الأحكام باب: الاستخلاف.

(٣) صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم باب: من فضائل أبي هريرة الدوسي.

(٤) مسند الإمام أحمد، مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رقم ٥٤٣٧.

(٥) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: علامات النبوة في الإسلام.

(٦) سنن أبي داود كتاب: الجهاد باب: ما يؤمر به من القيام على الدواب.

٦- معجزاته في تكثير الطعام والشراب.

أ - حديث جابر رضي الله عنه عندما أمر أهله بصنع طعام للنبي صلى الله عليه وسلم مع نفر من أصحابه في غزوة الخندق، فكان صاعاً من شعير مطحون وشاة، ثم جاء جابر رضي الله عنه فسار النبي صلى الله عليه وسلم، لأن الطعام لا يكفي المسلمين آنذاك، فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا أهل الخندق إن جابراً صنع سوراً فحي هلا بكم، فقال النبي لجابر: « لا تنزلن برمتكم (القدر) ولا تخبزون عجيتكم حتى أجيء » فلما جاء بصق فيه وبارك، ثم دعا الصحابة فأكلوا جميعهم وكانوا ألقاً، وإن القدر والعجين لتغط من الغلي والفوران كما هي ^(١).

ب - نبع الماء من بين أصابعه في سفر، وذلك حين قلّ الماء فأدخل يده في الإناء ثم قال: « حي على الطهور المبارك والبركة من الله »، يقول ابن مسعود رضي الله عنه: « فلقد رأيت الماء ينبع بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل » ^(٢).

٧- إبراء المرضى.

أ - سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم خيبر، فقالوا له: إنه يشتكي عينه، فأتي به فبصق صلى الله عليه وسلم في عينه فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع.

ب - كُسرت رجلُ عبدالله بن عتيك رضي الله عنه فمسح عليها النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال: فكأنما لم أشتكها قط.

ج - أصيبت ساق سلمة بن الأكوع في غزوة خيبر فنفث عليها النبي صلى الله عليه وسلم فبرئت.

٨- كف الأعداء عنه.

في معركة حنين انهزم المسلمون في بداية المعركة، فرمى النبي صلى الله عليه وسلم حصيات في وجوه المشركين وقال: « انهزموا ورب محمد. يقول العباس رضي الله عنه: فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حدهم قليلاً وأمرهم مدبراً » ^(٣). ومعنى (حدهم قليلاً): أي قوتهم ضعيفة، ومعنى (أمرهم مدبراً): أي منهزمين.

(١) صحيح البخاري كتاب: المغازي باب: غزوة الخندق، وهي الأحزاب، بتصرف.

(٢) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: علامات النبوة في الإسلام.

(٣) صحيح مسلم كتاب: الجهاد والسير باب: في غزوة حنين، بتصرف.



أبحثُ عن معجزات أخرى للرسول ﷺ من خلال الأجهزة
التقنية المتاحة وأكتبها.

نشاط ٢

تسليم الحجر عليه وهو في مكة .
رفيقته صابرة الله عليه وسلم لأصحابه من وراء ظهره .
تسبي الطعام بفضرة صابرة الله عليه وسلم .
تسبي الحصان بين يديه .

تم تحميل الحل

تعلّمتُ مع إخواني من الدرس أن:

١ - الله ﷻ فضل نبينا محمداً ﷺ على الأنبياء والمرسلين في الدنيا والآخرة.

٢ - الله ﷻ أيّد نبيه محمداً ﷺ بمعجزات باهرات وآيات مبصرات.

٣ - معجزات النبي ﷺ الحسيّة انقضت ودلّ عليها القرآن والسنة.

٤ - القرآن العظيم المعجزة المعنوية الخالدة الباقية على مرّ العصور.

٥ - القيمة المستفادة: حب القرآن

٦ - المظاهر السلوكية:

أ - أتدبر معاني القرآن الكريم

ب - أحرص على حفظ كتاب الله

ج - أحبّ عن معجزات النبي ﷺ صابرة الله عليه وسلم

التقويم

- السؤال الأول: عرّف ما يلي:
- كلام الله المعجز المنزل على محمد المكتوب بالاصحاح المنقول
- أ - القرآن الكريم : بالتراتبية من سورة الفاتحة المختوم بسورة الناس
- ب - الإسراء : الذهاب ليلاً برسول الله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى
- ج - المعراج : الصعود برسول الله من المسجد الأقصى إلى السموات العلوية إلى سدرة المنتهى

السؤال الثاني: أجب عن الأسئلة الآتية:

- أ - ما أنواع المعجزات، مع التمثيل لكل نوع؟
- المعجزات المنفردة العقلية هي التي تساهد باليهة وهي القرآنية العظمى - المعجزة الحسية هي التي يحسها الناس بأدوات الالهاس كاطنا هدة أو السمع كإبراهيم عليه السلام
- ب - ما الفرق بين معجزة القرآن الكريم وسائر المعجزات التي أوتيتها الرسل السابقون عليهم السلام؟
- هي المعجزة الباقية إلى قيام الساعة وهو المنفرد من العرف والمبدل
- ج - بين سبب معجزة انشقاق القمر.
- أن أهل مكة سألوا رسول الله عن أن يرحم آية فأرهم القمر شظين هلكي رأوا هراهم

السؤال الثالث: اكتب أمثلة دالة على ما يأتي:

- أ - إخبار الرسول ﷺ عما سيحدث من أمور المستقبل.
- ما حدث بعد وفاته هدي النبوة فخر فارس والروم وزوال ملكها وأخذ كنوزهم
- ب - إجابة الله ﷻ لدعاء النبي ﷺ.
- دعاؤه بالهداية لأبي هريرة - دعاؤه بإعزاز الإسلام بأهد العمريين

السؤال الرابع: عدد بعضاً من أوجه إعجاز القرآن الكريم.

- أ - حسن تأليفه ونجاح كلماته ومضامينه - الإخبار عن المصنوعات مما كان في الماضي
- ب - الإخبار عن المصنوعات في المستقبل - التسريع الدقيق للأمل والصلح لكل زمان ومكان
- ج - عدم التعارض مع الحقائق العلمية الملقطة بصحتها - وفاءه بحاجات البشر وتأثيره في القلوب